

الإختلاف في رؤية الهلال

الصيام · أحكام الصيام

السؤال

نحن طلبة علم: وقد أثير جدل بشأن صحة رؤية هلال شهر شوال لهذا العام (1440هـ - 2019م) فشهر رمضان لم يتم ثلاثين، فما هو الحكم بهذه الواقعة ؟ وقد سبقه ظهور شائعات بشأن ذلك، نطلب من فضيلتكم تحرير هذه المسألة مفصلاً مع الأدلة.

الجواب

هنالك قاعدة تقرر أنّ حكم الحاكم الشرعي يرفع الخلاف بين العلماء، ومعنى هذه القاعدة أنّ ولي الأمر (الحاكم الشرعي) - سواء أريد به القاضي أو السلطان- إذا اختار أو تبنى رأياً من الآراء الاجتهادية في الشريعة ولو كان مرجوحاً يرتفع به النزاع بين الناس ويلزمهم العمل بالقول الذي اختاره وارتضاه. واستثنى بعض الفقهاء منها العبادات، بشرط التي لا تترك فتنة أو يتعدى أثرها إلى الناس، يقول الإمام القرافي رحمه الله : «إنَّ حكم الحاكم في مسائل الاجتهاد يرفع الخلاف ويرجع المخالف عن مذهبه لمذهب الحاكم، وتتغير فتياه بعد الحكم عما كانت عليه على القول الصحيح من مذاهب العلماء، ويستثنى من ذلك باب العبادات، وأسبابها، وشروطها، وموانعها فإنه لا يدخله الحكم البتة؛ إلا إن كان هناك صورة مشافة للسلطان، وأُتُيه الولاية، وإظهار العناد والمخالفة، فيمثل أمره، لا لأنه موطن خلافٍ اتصل به حكم حاكم؛ بل درء للفتنة، واختلاف الكلمة». ويذهب بعض العلماء المعاصرين ومنهم العلامة ابن عثيمين رحمه الله إلى أنّ حكم الحاكم ملزم في باب العبادات كما في مسألة رؤية الهلال، قال: إذا كان البلد تحت حكمٍ واحدٍ، وأمر حاكم البلاد بالصوم، أو الفطر وجب امتثال أمره؛ لأنَّ المسألة خلافة، وحكم الحاكم يرفع الخلاف».

ولاسيما إن كان الأمر مناطاً بجهة شرعية تضم نخبة من علماء الفقه الإسلامي وعلم الفلك والقضاء الموثوق بعلمهم وورعهم، فيكون أكثر إلزاماً. ولذا تعدّ رؤية هلال شوال في مساء يوم الاثنين (29 رمضان) لهذا العام 1440هـ، صحيحة بعد تأكيد علماء الفلك على إمكانية الرؤية مع الصعوبة في بعض البلدان، وقد شهد طائفة من أهل العراق وغيرهم أنهم رأوا الهلال في تلك

طُبعت في ٩ جمادى الأولى ١٤٤٨ هـ (٢٠ تشرين الأول ٢٠٢٦ م)